Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يد جاسر ، أم خطفه من أحد الواقفين ؟ أخذ متولى الضربة وارتمى على الأرض ، له حشرجة سريعة متكررة يوقفها حيناً بعد آخر ، صوت حلق يابس يشرب ماء متدفقاً ، هو سيل الدم ينزف على ستر من فمه إلى جوفه .

ولكن وحشية هذه الحادثة لم تقو على خمس عشرة سنة تفل أصلب الذكريات . وأخذ الشقراوية ، عندما نفدتها مسهم يحيطون بجاسر يهنئونه . فللفلاح مبادرة من قلبه لاثنين : حاج يعود ، أو مسجون يطلق . سلسلة من مظالم لا يعلم أولها . هى التى لا تبخس قيمة الطليق عندما يعود .

وفوق ذلك . فإن منظر جاسر يدعو إلى أن ترق له قلوب بلدياته . لم يميزه الذين يعرفونه منهم إلا بصعوبة فقد تركهم شاب حليق قوى الذراعين ، وإن كان محنى الظهر قليلا ، يمشى بهد الأرض . وأمامهم رجل فى ذقن قد عفرها الشيب ، هزل وجهه ، فعرضت عظمتا خده عن عينيه . ربما تكون قامته قد اعتدلت ولكن كتفيه تقوستا .. مشيته على الأرض زحف كأنه يسحب معه ثقلا .

وسار الموكب بأناشيدة ، وجاسر فى المقدمة . قد ولدت له الابتسامة ، فإذا هى ضحكة عريضة تبين عن أسنان غليظة . وجهه يتهلل عن بشر صادق . فى نظرته لذه تمتع ورضا لا ترى إلا فى عينى طفل .

على أن أحداً من المحيطين به لم يفهمه . ليست ضحكته من عودة حريته وحدب بلدياته عليه ، بل المفارقة تملأه سروراً ها هو —